الاتباع الحركي في الصوائت

Kinetic following in vowels

م.م. لقاء خضير محمد

M.M.Liqaa Khodair Mohammed

جامعة ديالى –كلية التربية الاساسية/قسم اللغة العربية

University of Diyala, College of Basic Education/Department of Arabic Language

الكلمات المفتاحية: (الاتباع الحركي، الصوائت، الانسجام الصوتي، المماثلة الصوتية، النظام الصوتي في العربية، اللهجات العربية).

Keywords: Vowel Assimilation, Vowels, Phonetic Harmony, Phonological Assimilation, Arabic Phonological System, Arabic Dialects.

الملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة الاتباع الحركي في الصـوائت في اللغة العربية بوصـفها إحدى الظواهر الصـوتية التي تعكس انسـجام النظام الصـوتي في العربية وسـعيه إلى تحقيق السـهولة في النطق والاقتصـاد في الجهد العضـلي. ويهدف البحث إلى دراسـة مفهوم الاتباع الحركي وتحليل صـوره وأنواعه، وبيان أثره في البنية الصـــوتية للكلمة وفي تحقيق الانســـجام الصـــوتي بين الحركات المتجاورة. اعتمدت الدراســة على المنهج الوصــفي التحليلي لعرض المفاهيم الصــوتية المرتبطة بـالاتبـاع عند القدمـاء والمحـدثين، والمنهج التطبيقي المقارن لتحليل مظـاهر الاتبـاع في الكلمـة الواحدة وعبر الحدود المقطعية وفي بعض اللهجات العربية. كما تناولت الدراســة الخصــائص الفيزيائية للصوائت مثل الارتفاع والتقديم والاستدارة، وأثرها في تحقيق التناغم الصوتي.

وتوصـلت الدراسـة إلى أن الاتباع الحركي يمثل آلية صـوتية طبيعية تهدف إلى تحقيق الانسـجام بين الحركات المتتابعة وتســهيل عملية النطق، كما يظهر في صـــور متعددة في اللغة العربية الفصـحى وبعض اللهجات، مثل العنعنة والكشـكشـة والعجعجة وغيرها. كما تبين أن هذه الظاهرة ترتبط بقوانين صـوتية عامة مثل المماثلة الصـوتية والاقتصـاد الصـوتي، مما يعكس مرونة النظام الصوتي للعربية وقدرته على تحقيق التوازن بين الدقة الصوتية والسهولة في الأداء اللغوي.

Abstract

This study examines the phenomenon of vowel assimilation in Arabic, which represents one of the phonetic features reflecting the harmony of the Arabic sound system and its tendency toward ease of articulation and economy of effort. The study aims to explore the concept of vowel assimilation, analyze its patterns and types, and clarify its role in shaping the phonetic structure of words and achieving phonetic harmony between adjacent vowels.The research adopts the descriptive analytical approach to present phonetic concepts related to assimilation in both classical and modern linguistic studies. It also employs a comparative applied approach to analyze the levels of vowel assimilation within a single word, across syllabic boundaries, and in some Arabic dialects. Additionally, the study investigates the physical characteristics of vowels, including height, frontness, and lip rounding, and their role in achieving phonetic harmony. The findings indicate that vowel assimilation is a natural phonetic mechanism aimed at facilitating pronunciation and creating harmony between successive vowels. This phenomenon appears in various forms in Classical Arabic and in certain dialectal features such as ‘an‘ana, kashkasha, and ‘aj‘aja. The study also shows that vowel assimilation is closely related to broader phonetic principles such as sound assimilation and phonetic economy, reflecting the flexibility and balance of the Arabic phonological system.

المقدمة:

تتميّز العربية بنظامٍ صـوتيٍّ دقيق يقوم على التناسـق والانسـجام بين الأصـوات، بحيث لا تأتي الحركات والأصـوات في الكلمة اعتباطًا، بل تنتظم وفق علاقاتٍ صـوتيةٍ دقيقة تراعي سـهولة النطق وجمال الإيقاع، ومن أبرز الظواهر التي تكشـف عن هذا التناسـق **ظاهرة الاتباع الحركي في الصـوائت**؛ إذ تميل حركةٌ إلى التأثر بحركةٍ أخرى مجاورة لها، فتتبعها في النطق، تحقيقًا للتوافق الصوتي وتقليلًا للجهد العضلي المبذول في أثناء الكلام، ويظهر هذا الاتباع في عددٍ من الاستعمالات اللغوية التي لاحظها علماء العربية عند وصفهم للأصوات وبنية الكلمة.

وقد حظيت هذه الظاهرة بعناية اللغويين القدماء والمحدثين؛ لأنها تمثل جانبًا مهمًّا من طبيعة النظام الصوتي في العربية، كما تسهم في تفسير بعض الظواهر الصرفية واللهجية التي نشأت عن ميل الأصـوات إلى التآلف والانسـجام، ومن ثمّ فإن دراسـة الاتباع الحركي في الصـوائت تكشـف عن دقّة البنية الصـوتية للغة العربية، وتبرز ما فيها من ميلٍ طبيعي إلى السـهولة والانسـجام في النطق، وهو ما يعكس حيوية اللغة ومرونتها في الاسـتعمال،ومن هنا تبرز أهمية دراسة الاتباع الحركي في الصوائت؛ لأنه يسلّط الضوء على جانبٍ من دقة النظام الصوتي في العربية، ويكشف عن العلاقة الوثيقة بين البنية الصوتية للكلمة وميل اللغة إلى تحقيق السلاسة والانسجام في الاستعمال.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التطبيقي المقارن.

المنهج الوصـفي التحليلي: يُسـتخدم لوصـف ظاهرة الاتباع الحركي في الصـوائت من حيث المفاهيم والمصطلحات عند القدماء والمحدثين، وتحليل أشكالها وأنواعها، وفهم قواعدها الصوتية والنطقية، بالإضافة إلى دراسة خصائص الصوائت الفيزيائية (الارتفاع، التقديم، الاستدارة).

المنهج التطبيقي المقارن: يُطبق على المسـتويات العملية للاتباع الحركي داخل الكلمة الواحدة وعبر الحدود المقطعية، وفي اللهجات العربية المختلفة، مع تحليل القوانين الصـوتية مثل الاقتصاد الصوتي، التناغم في الارتفاع/الانخفاض، التقديم/التأخير، والاستدارة، ويُستخدم أيضًا للمقارنة بين الاتباع عند القدماء والمحدثين وبيان مظاهره في المماثلة التقدمية والتراجعية، وكذلك رصد أثر مبدأ تقليل الجهد العضلي في النطق.

الدراسات السابقة:

١. **دراسة بعنوان: " ظاهرة الإتباع الحركي في أداءات القراءات بالشاذ وأثرها في الانسجام الصوتي " المؤلف: أ.د/ جمال كويحل، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية المجلد (١٩) العدد(٠١) جوان ٢٠٢٤،** تتفق هذه الدراسة مع دراستي في كون كلاهما يركز على

تأثير حركة الأصوات على الانسجام الصوتي داخل الكلمة، حيث يبيّن كلا البحثين أن هناك قوانين صوتية تعمل على تحقيق التناغم بين الحركات المتجاورة لتسهيل النطق وتحسين الإدراك السمعي للكلمة، والاختلاف فيكمن في أن الدراسة الأولى تتطرق إلى الأداءات الشاذة في القراءات القرآنية، أي الحالات غير القياسية أو الاستثنائية في النطق، بينما دراسة الاتباع الحركي في الصوائت تركز على الظواهر العامة والصحيحة المألوفة في اللغة، مثل المماثلة والإبدال والإدغام، دون التخصص في الشاذ أو الاستثناءات القرائية.

٢. **دراسة بعنوان: دراسة صوتية تحليلية لظاهرة الاتباع الحركي في اللغة العربية، المؤلف: علي حسين خضير الشمري** الدراسة الصوتية التحليلية لظاهرة الاتباع الحركي في اللغة العربية تختلف عن دراسة الاتباع الحركي في الصوائت من حيث نطاقها وتركيزها؛ فالأولى تتناول الحروف المتحركة عامةً وتشمل حركة اللسان والفم أثناء النطق وتأثيرها على الانسجام الصوتي، بينما تركز الثانية على الصوائت فقط وكيفية تأثيرها على بعضها البعض لتحقيق الانسجام الصوتي، ولكن تتفق بين الدراستين فتتمثل في أن كلاهما يعالج مفهوم الاتباع الحركي وأثره في تسهيل النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، ويؤكد على الدور المهم لهذه الظاهرة في التوازن الصوتي للكلمة والجملة.

٣. **دراسة بعنوان: "أثر اللهجات العربية في إغناء ظاهرة الإتباع الحركي" المؤلف: حنان حسين حسن، مجلة التراث العلمي العربي، المجلد(١٩) العدد(٤)٢٠٢٢**،تختلف دراسة "أثر اللهجات العربية في إغناء ظاهرة الإتباع الحركي" تركز على تأثير التنوع اللهجي على حركة الحروف وكيف يثري اللهجات اختلافات النطق، بينما دراسة الاتباع الحركي في الصوائت تركز على الصوائت نفسها وخصائصها الفيزيائية بغض النظر عن اللهجات، تتفق كلا الدراستين تهتمان بـ تفاعل الحركات الصوتية وتأثيرها على الانسجام الصوتي داخل الكلمات والجمل، أي أن هدفهما الأساسي هو فهم كيفية انسجام الأصوات المتحركة في النطق.

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيم

اولا: التعريف اللغوي والاصطلاحي للاتباع.

الاتباع لغةً: " الاتباع مصدر من الفعل اتبع، تبع الشيء تبعا وتباعا في الأفعال وتبعت الشيء تبوعا: سرت في إثره؛ واتبعه وأتبعه وتتبعه قفاه وتطلبه متبعا له وكذلك تتبعه وتتبعته تتبعا".(ابن منظور، ١٤١٤ هـ (٢٧/٨).

" وتبعت القوم تبعا، وتباعة إذا مشيت خلفهم، أو مروا بك، فمضيت معهم". (الفيروزآبادى ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ص ٧٠٦).

ومعنى مادة: (تبع): التلو والقف، يقول ابن فارس: "التاء والباء والعين، أصل واحد، لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو، يقال: تبعت فلانا، إذا تلوته واتبعته، وأتبعته، إذا لحقته، والأصل واحد" (أبن فارس، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (٣٦٢/١).

الاتباع اصطلاحاً:

" الاتباع هو موافقةُ صوتٍ صوتًا آخرَ مجاورًا له في صفةٍ من صفاته الصوتية أو أكثر، طلبًا للخِفَّة والاقتصاد في الجهد العضلي عند النطق؛ أي أنَّ المتكلم يميل إلى جعل صوتٍ يشبه الصوت الذي يليه أو يسبقه في بعض الصفات (كالجهر أو الهمس أو المخرج)، حتى يسهل النطق ويقلّ الجهد المبذول في حركة أعضاء النطق").**ينظر: أنيس، ١٩٧٥، ص٢٥١)**

ثانيا: الاتباع الحركي عند القدماء

أطلق العلماء القدامى عدد من المسميات منها (الاتباع الحركي– الاتساق الصوتي– التقريب– التجنيس– المماثلة– المشاكلة بين الحركات)

الاتباع الحركي عند سيبويه: "هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه فالصاد تضارع الزاي إذا وقعت بعدها دال مثل أصدر" (سيبويه ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م (٤٧٧/٤). كما استعمل مصطلح التقريب مع الإمالة" هذا باب ما تمال فيه الالفات" والمضارعة مع الصاد والزاي وأوضحه أيضاً في الإدغام، ولكنه ذكر لفظ : اتبعوا مما يدل على أنه قصد الإتباع

الاتباع عند ابن جني: "في باب الإدغام الأصغر، فهو اتباع خاص غير مطرد، ويشترط فيه تتابع الحركات في الكلمة حتى تكون قادرة على التأثير في الحركة الباقية فتقلبها إلى جنسها وسماها التجنيس والتقريب"(ابن جني، ١٩٥٤م، ص١٩٢)

ذكر ابن جني هذا المصطلح في كتابٍ آخر، وسمّاه كذلك تسمية شديدة نوعًا ما، وهي "هجوم الحركات على الحركات". ويقصد به تأثّر حركةٍ بحركةٍ أخرى طارئة عليها. وقد قسّم هذه الظاهرة إلى قسمين:

اتفاق الحركتين: أي أن تكون الحركتان من جنسٍ واحد، مثل قولنا: هم يغزون ويدعون، وأصلها يغزوون. ففي هذه الحالة أُسكنت الواو الأولى التي تمثّل لام الفعل، ثم حُذفت لاجتماع السكون بينها وبين واو الجماعة بعدها. وبعد ذلك نُقلت الضمة التي كانت على اللام إلى الزاي (عين الفعل)، فزالت الضمة الأصلية من الزاي بسبب طروء الضمة المنقولة إليها.

اختلاف الحركتين: وفيه تكون الحركة الطارئة هي الغالبة على الحركة الأصلية، ويتضح ذلك في نحو يرمون ويقضون؛ إذ نُقلت ضمة الياء في أصل يرميون إلى الميم، فغلبت هذه الضمة على الكسرة الأصلية في الميم وأزالتها. (ابن جني :(١٣٨/٣). وبذلك يظهر أن الحركة الطارئة قد تتغلب على الحركة الأصلية، سواء اتفقت الحركتان أم اختلفتا، وهو ما عبّر عنه ابن جني بـ هجوم الحركات على الحركات."

الاتباع عند المبرد: ذكر المبرد في توضيح قاعدة جمع المؤنث السالم أنه:" فإن كان الاسم على ما فعله ففيه ثلاثة أوجه: ..أن شئت قلت: فعلات، واتبعت الضمة الضمة، كما اتبعت الفتحة الفتحة إن شئت جمعته على فعلات فأبدلت من الضمة إلى الفتحة لخفتها وإن شئت أسكنت فقلت فعلات".(الأزدي، (١٨٩/٢).

ثالثا : الاتباع الحركي عند المحدثين: المماثلة (Assimilation) التقدمية والتراجعية، ومبدأ تقليل الجهد العضلي.

يُعدّ الاتباع الحركي عند المحدثين فرعًا من ظاهرة الانسجام بين أصوات اللين؛ إذ يميل المتكلم . عند الاقتصاد في الجهد العضلي أثناء النطق ــ إلى تحقيق نوع من التوافق بين حركات الكلمات دون قصدٍ أو شعورٍ منه (ينظر: إبراهيم أنيس، ص٩٧).وبذلك تتقارب الحركات وقد تتماثل تماثلًا تامًّا، ويحدث هذا نتيجة دافعٍ نفسي يدفع المتكلم إلى تحقيق الانسجام والتلاؤم الحركي في أثناء الكلام.

فكان الانسجام هو المحور الأساس الذي تدور حوله هذه الظاهرة، حتى إن الدكتور إبراهيم أنيس أطلق عليها اسم الانسجام بين أصوات اللين والانسجام الحركي(ينظر: إبراهيم أنيس، ص٩٦)

وقد سُمِّيت عند المحدثين، ولا سيما الأوروبيين، بمصطلح التوافق الحركي(ينظر: حجازي ،(د.ت) ص٨٧) والانسجام الحركي(ينظر: إبراهيم أنيس، ص٨٦) ، وأطلق عليها كلٌّ من الدكتور عبده الراجحي والدكتور غالب المطلبي اسم الاتباع، بينما خصّها الدكتور علي واصر غالب بتسمية الاتباع الحركي وحدها (ينظر: غالب، ١٩٨٩م، ص١١٨) ، وعدّها: «ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات؛ فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين هذه الحركات، حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية»(ينظر: إبراهيم أنيس، ص٩٧)

ومعنى ذلك أنه أحد أنواع الانسجام الصوتي الذي يلجأ إليه المتكلم بطريقة سهلة ويسيرة، فتتوافق فيه الحركة مع الحركة، وليس شرطًا أن يكون أسهل السبل دائمًا، وإنما الغاية منه الوصول إلى حالة الانسجام الصوتي (ينظر: إبراهيم أنيس، ص٩٧) ، الذي يحدث في الأفعال والأسماء والضمائر والظروف، وقد يقع في كلمة واحدة أو في كلمتين(ينظر: الجندي،١٩٨٣م، ٢٦٦/١)

يرى إبراهيم أنيس أن الانسجام بين الحركات ليس على درجةٍ واحدة، بل تتفاوت درجاته؛ فبعض صور التوالي في الحركات يكون أسهل في النطق من غيره. فمثلًا: توالي الضم ثم الكسر ثم الفتح أسهل من توالي ضمتين ثم فتحة(ينظر: إبراهيم أنيس، ص٩٧) ،أو توالي كسرتين ثم فتحة. ويُعدّ هذا اللون من التقارب من أنواع الاتباع ويُسمّى الاتباع الحركي، أمّا النوع الآخر فهو الاتباع اللفظي، وقد أشار إليه العلماء القدامى وورد في مواضع متفرقة في كتبهم. (ينظر: الفراهيدي، ٢٥٧/٢)

والنوع الأول هو المقصود في هذه الدراسة؛ إذ إن الاتباع عمومًا يعني: «أن تتبع الحركة الحركة، أو الكلمة الكلمة، لتوكيد المعنى باتباع صوتي، وذلك بتحقيق الاتفاق في الوزن أو الروي إلا ما ندر» ومن أمثلتها (نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ **الخُضُوعِ** وَ**القُنُوعِ** وَ**الكُنُوعِ** –هُوَ **خَاسِرٌ دَامِرٌ دَابِرٌ**، وَ**خَسِرَ وَدَمَّرَ وَدَبَّر**) (ينظر: فهمي ، وصليبي، العدد(١٠)، ٢٠١٥، ص٦٥)

ويعود سبب ميل العربية إلى هذه الظاهرة إلى طبيعة اللغة الشفوية؛ إذ لم تكن مقيدة بقيود الكتابة، فقد كانت لغة سماعية شفوية في أول أمرها، مما أدى إلى الانسجام الصوتي(ينظر: اللهجات العربية في التراث، ٢٦٧/١.) ؛ لأن اللسان يعمل في الحرفين عملًا واحدًا (ينظر: المرجع نفسه، ٢٧٣/١).

أما من جهة المعنى، فإن من الاتباع الحركي ما يتغير معه المعنى، ومنه ما لا يتغير، ودليل ذلك المثلث اللغوي؛ ففي أغلب الكلمات يتغير المعنى، غير أن هذا التغير نادر الحدوث عند اختلاف حركة واحدة أو أكثر.

الاتباع الحركي هو:" أن تتماثل حركتان متتابعتان لضرب من الانسجام والتخفيف، وذلك بأن تتغلب حركة متقدمة على تالية فتتأثر بها، وتصير مثلها أو تكون عكس ذلك فتتغلب متأخرة على متقدمة"(ينظر: الفراهيدي ، العدد السابع والثلاثون، الجزء الثاني ، ٢٠١٨م، ص١٢٤٥).

الاتباع نوعان:

الأول: تقدمي: تتأثر فيه الحركة الثانية بالأولى وهو أصل في التأثر، وقد أشار ابن جني إلى هذا النوع من الاتباع فقال:" فإن أقيس الإتباع أن يكون الثاني تابعاً للأول، وذلك أنه جار مجرى السبب والمسبب".(ينظر: أبن جني ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ، (٢٧/١)

الثاني : رجعي: تتأثر فيه الحركة الأولى بالثانية، وقد أشـار سـيبويه إلى هذا النوع من الاتباع فقال:" وأما الذين قالوا: مغيرةٌ ومعينٌ... أتبعوا الكسـرة الكسـرة كما قالوا: مِنْتِنٌ، وأُنبوكَ وأجُوءكَ، يريد: أجِيْئُك وأُنَبِئُك"(ينظر: سيبويه، (١٠٩/٤).

رابعا :طبيعة الصوائت و خصائصها الفيزيائية (ارتفاع، تقديم، استدارة).

عَرَّف كمال بشـر الصـوائت بأنها: حركات؛ وذلك لأن الحركة تتماز بقوة الوضـع السـمعي، إذا قيسـت بمجمل الأصـوات الأخرى إنها تحمل الأثار الموسـيقية للنبر ودرجة الصـوت، وهي أكثر الأصـوات (موسـيقية) أو قبولا للغناء لإمكانية تطويلها على وجه يطرب السمع. (ينظر: بشـر ، ٢٠٠٠م، ص١٤٩-١٥٠)

خصائص الصوت الفزيائية:

تُعَدُّ الصـوائت من أهم الأصـوات اللغوية في بناء المقاطع الصـوتية، إذ يُنطق بها دون إعاقةٍ لمجرى الهواء داخل الجهاز النطقي، وتتميّز هذه الأصـوات بخصـائص فيزيائية رئيسـة، هي : **ارتفاع اللسـان وانخفاضـه، وتقدّمه أو تأخّره في الفم، واسـتدارة الشـفتين أو انبسـاطهما** أثناء النطق.

اهتمَّ علماء العربية المحدثون بدراسـة الحركات دراسـةً دقيقة، فأجروا تحليلاتٍ مخبرية مطوَّلة لتحديد مراتبها من حيث الثقل والخفة، والقوة والضـعف، كما سـعوا إلى بيان الأثر الفيزيائي والفسيولوجي الذي تتركه في أعضـاء الجهاز النطقي عند صـدورها،ومع ذلك فإنهم في الغالب لم يبتعدوا عن منهج القدماء في تقسـيم مراتب الحركات من حيث الثقل والخفة، إذ تؤكد التحليلات الصـوتية الحديثة كثيرًا من تصـوراتهم. (ينظر: الشـاروط، https://www.alarabiahconferences.org/wp-conten ص٥-٦)

تتميّز **الصـوائت** في اللغة بخصـائص صـوتية وفسـيولوجية محددة ترتبط بطريقة نطقها وأثرها الفيزيائي في الجهاز النطقي، ويعتمد تحليلها في الدراسـات الصـوتية الحديثة على عدد من السمات التي تُظهر طبيعتها المميزة، من أهمها **الارتفاع، والتقديم، والاستدارة.**

فمن حيث **الارتفاع** يقصـد به درجة ارتفاع اللسـان في الفم عند نطق الصـائت؛ إذ قد يكون الصـائت عاليًا عندما يرتفع اللسـان نحو الحنك الأعلى، كما في الكسـرة والضـمة، وقد يكون منخفضًا عندما ينخفض اللسان في قاع الفم كما في الفتحة، ويؤثر هذا الارتفاع في طبيعة الرنين داخل التجويف الفموي، ومن ثم في الخصائص الصوتية للصائت.

أما **التقديم** فيشـير إلى موضـع اللسـان من حيث التقدم أو التأخر داخل الفم؛ فالصـائت الأمامي يتحقق عندما يتقدم اللسـان نحو الجزء الأمامي من الحنك، كما في الكسـرة، في حين يكون الصائت خلفيًا عندما يتراجع اللسان نحو الحنك اللين واللهاة كما في الضمة، أما الفتحة فتُعد في الغالب صائتًا وسطيًا بين الموضعين.

وتتعلق **الاسـتدارة** بوضـع الشـفتين أثناء النطق بالصـائت؛ فقد تكون الشـفتان منفرجتين كما في الفتحة والكسـرة، أو مسـتديرتين ومتقدمتين إلى الأمام كما في الضـمة، ويؤثر شـكل الشـفتين في حجم التجويف الفموي وطبيعة الرنين الناتج، الأمر الذي يسـهم في تمييز الصـوائت بعضـها من بعض(ينظر: الأمير، ص٢ https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_2_4276_1767) وبذلك يتضح أن طبيعة الصوائت ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحركة اللسان داخل الفم وبوضع الشفتين، وهو ما يحدد خصائصها الفيزيائية والصوتية ويُفسر اختلافها في النطق والسمع.

المبحث الثاني: الجانب التحليلي والتطبيقي

أولا ؛ مسـتويات الاتباع في الكلمة الواحدة، عبر الحدود المقطعية، وفي اللهجات العربية (البدوية خاصة).

يتجلّى الاتباع في العربية في مستويات متعددة، تبعًا لموضع التأثير الصوتي ومداه داخل البنية اللغوية، فقد يظهر الاتباع داخل الكلمة الواحدة حين تتأثر حركة بحركة مجاورة لها، فتقاربها أو تماثلها طلبًا للانسجام الصوتي وتيسيرًا للنطق، وقد يتجاوز هذا التأثير حدود الكلمة أو المقطع، فيحدث عبر الحدود المقطعية، حيث تنتقل سمة صوتية من مقطع إلى آخر، بما يحقق قدرًا من التوافق بين الحركات المتجاورة، كما يتضح الاتباع بصورة أكثر بروزًا في اللهجات العربية، ولا سيما اللهجات البدوية، التي تميل بطبيعتها الشفوية إلى قدر أكبر من الانسجام الصوتي، فتظهر فيها صور متعددة من الاتباع الحركي والصوتي، ومن هنا فإن تتبّع هذه المستويات يسهم في الكشف عن طبيعة النظام الصوتي في العربية، ويبرز أثر العوامل النطقية واللهجية في تشكيل البنية الصوتية للكلمة.

١. **العَنْعَنَة:** هي ظاهرة لغوية تتمثّل في قلب الهمزة عينًا في النطق؛ فيقول بعض العرب (عن) بدل (أن). وقد أشار ابن دريد إلى هذه الظاهرة بقوله: إن العنعنة حكايةُ كلامٍ نحو قولهم "عنعة تميم"؛ لأن قبيلة تميم كانت تجعل الهمزة عينًا في كلامها.

ومن ذلك قول الشاعر:

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك سجوم

وقال الآخر:

فنحن منعنا يوم حرس نسائكم غداة دعانا عامر غج معتلى

ومن أمثلة هذه الظاهرة الأسـف والعسـف، وكذلك ما ورد فيه قلب الهمزة عينًا مثل قولهم: كَعَص أي كَأَص بمعنى أكل؛ فيقال: كعصنا عند فلان وكأصنا أي أكلنا عنده. وقد ذكر أبو

حاتم السجستاني أن أصلها همزة قُلبت عينًا؛ لأن بنو تميم ومن جاورهم كانوا يحققون الهمزة في النطق حتى تميل إلى أن تُنطق عينًا.

ومما ذكره الخليل في العين: الخبع: الخبء في لغة تميم يجعلون بدل الهمزة عينا(ينظر: هلال، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ص١٦٨-١٦٩).

تُنسب هذه الظاهرة إلى تميم وبعض القبائل المجاورة لها، مثل قيس وأسد وطيّئ، وكذلك بعض بطون كلاب بن عامر بن صعصعة التي ينتهي نسبها إلى قيس. ولا تزال بقايا من هذه القبائل تعيش في الجلفة بالجزائر، حيث يُعرفون باسم العقرعان أو القرّان.

٢. **الكَشْكَشَة:** الكشكشة ظاهرة لغوية تُنسب إلى بعض القبائل العربية، مثل قبائل ربيعة ومضر، وتتمثل في إضافة صوت الشين بعد كاف الخطاب للمؤنث، فيقولون مثلًا في: رأيتكِ: رأيتكش، وكذلك: بكش وعليكش.

وينقسم استعمال هذه الظاهرة عندهم إلى ثلاثة أقسام، أولها: قسم يثبت الشين في حال الوقف فقط دون الوصل، وهو أكثر الأقسام شيوعًا وانتشارًا بينهم.

ثانيا: قسم يثبت الشين في الوصل أيضًا.

ثالثاً :قسم يجعل الشين بدل الكاف، فيكسرها في حال الوصل ويسكنها في الوقف؛ فيقولون مثلًا في الوصل: مررت بك اليوم: مررت بش اليوم، ويقولون في الوقف: مررت بش.

وقد أشار ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب إلى هذه الظاهرة، إذ قال: قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى قول بعضهم:

عليَّ فيما أبتغي أبغيش ***بيضاءَ ترضيني ولا ترضيش

وتُطبي ودَّ بني أبيش***إذا دنوتُ جعلت تنئيش

وإن نأيتُ جعلت تدنيش***وإن تكلمتِ حثت في فيش

حتى تنقّي كنقيق الديشف

وقد شبَّه الشاعر كاف الديك، بسبب كسرها، بكاف ضمير المؤنث. كما تُروى ظاهرة الكشكشة أيضًا" لقبيلتي أسد وهوازن"، وقد ذكر ابن فارس في كتابه فقه اللغة أنها من خصائص قبيلة أسد(ينظر: الرافعي (ت ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي (١/٩٣-٩٤)

٣. **الكَسْكَسَة:** هي ظاهرة لغوية تتمثل في إبدال الكاف سينًا عند الوقف إذا كانت الكاف كافَ الخطاب المؤنثة، أو زيادة سين بعد كاف المخاطبة في حالة الوقف. ومن أمثلتها قولهم: أخوس بدل أخوك، وأمّس بدل أمك، وأبوس بدل أبوكِ، وعمس بدل عمّك. وقد

يزيد بعضهم تاءً قبل السين المبدلة من الكاف، فيقولون: أبوتس بدل أبوك(ينظر: سلطان، العدد١، لسنة ٢٠١٧م، ص٣٠). وقد ذكر الحريري أن الكسكسة تُنسب إلى بكر بن وائل لا إلى ربيعة ولا مضر، وبيّن أن المقصود بها في روايته زيادة السين بعد كاف الخطاب في المؤنث دون المذكر(ينظر: الرافعي (٩٥/١)

٤. **الشَّنْشَنَة**ورد لفظ الشنشنة في كتب اللغة، غير أنه لم يرد فيها بالمعنى الاصطلاحي المعروف عند اللغويين؛ إذ تذكر المعجمات أن الشنشنة تعني الطبيعة والخلق والسجية. وقد وردت في المثل المشهور: «شنشنة أعرفها من أخزم»، أي إن هذه الخصلة معروفة من أصلها (ينظر: هلال ص١٦٦) ، أما في الاستعمال اللغوي عند بعض القبائل، فتتمثل الشنشنة في قلب الكاف شينًا، ومن أمثلتها قولهم في «لبيك اللهم لبيك»: «لبيش اللهم ليبش»(ينظر: الرافعي، (٩٥/١).

٥. **العَجْعَجَةُ**: تُنسب إلى قضاعة، وهي ظاهرة لغوية تقوم على إبدال الياء المتطرفة بعد العين جيماً؛ فيقولون: الساعج بدل الساعي، وخرج معج بدل خرج معي، أما عند فقيم فيُبدلون الياء جيماً إذا وقعت في آخر الكلمة مشددة أو ساكنة. ومن شواهد ذلك قول الشاعر: والثاني كقول الآخر:

يا رب إن كنت قبلت حجتج ... فلا يزال شاحج يأتيك بج

ولغة فقيم أعم من لغة قضاعة (ينظر: عبد الجبار و خفاجي، ص١٩١)

فتُعَدُّ العجعجة هي ثمرة اختلاط نطق الجيم مع نطق الياء فبدلا من "تميمي" كانت بعض القبائل تقول "تميمج"، فهذه الظواهر الصـــوتية المحلية كانت مما أثار انتباه اللغويين العرب تُنسب (ينظر: هلال ، ص١٦٧)، ظاهرة الشنشنة في العقد الفريد إلى قبيلة تغلب، حيث ورد في خبر الرجل من الســـماط الذي كلم معاوية عن أفصـــح العرب، بأن قوم تغلب كانوا مشهورين بالشنشة. كما تُنسب إلى بكر بن وائل، ونسبها كل من ابن دريد والقلقشندي إلى حمير، هذه الظاهرة شائعة في القبائل اليمنية، خاصة لدى أهل البداوة، ولا تزال موجودة حتى اليوم في اللهجات: الشحرية، المهرية، القطرية، وحضرموت(ينظر: هلال ، ص١٧٢)

٦. الفَحْفَحَة: هي ظاهرة قلب الحاء عيناً مطلقاً، سواء كانت حاء أصلية أو غيرها. ففي لغة هذيل يجعلون الحاء عينا، فيقولون مثلًا: "حلت الحياة لكل حي" تصبح "علت العياة لكل عي". كما قرأ ابن مسعود: "عَتّى عِين" في قوله تعالى: {حَتَّى حِينٍ} [الذاريات: ٤٣]،

فأرسل إليه عمر بن الخطاب أن القرآن لم يُنزل على لغة هذيل، فقرأه للناس بلغة قريش(ينظر: القادر الرافعي، (٩٥/١). وتُنسب هذه الظاهرة إلى قبيلة هذيل أو بعض بطونها، وكذلك إلى ثقيف، وقد وُجد هذا القلب في مصحف ابن مسعود ومصحف الربيع بن خثعم.

٧. الوَتَمْ هي ظاهرة قلب السين تاء عند أهل اليمن. فمثلاً يقولون في كلمة "الناس": "النات"، كما ورد في قول أحد الشعراء.:

يا قاتل الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا أعفاء ولا أكيات

يُذكر أنّ إبدال السين تاء يُعدّ من قبيل البدل أو ما يُسمّى بـــ«قبيح الضرورة»، وبعضهم يرى أنّه نادر أو من البدائل الشاذة. وقد ذكر أبو عمرو أنّ قلب السين تاء كان لغة، كما ورد في قراءة كلمة "الناس": "النات" في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ١﴾ [الناس: ١]. كما أنّها كانت لغة قضـــاعة، ويُســـتخدم في الحديث بين الناس لتأمين العدو، فمثلاً عند حمير يُقال: "لبات"، كما ورد في قول أحد الشعراء.

شربنا اليوم إذا غضبت غلاب *** بتسهيد وعقد غير مين
تنادوا عند غدرهم لبات *** وقد بردت معاذر ذي رعين

ولبات بلغتهم: لا بأس، قاله الأزهرى. (ينظر: هلال ، ص١٨١)

٨. **الوَكَمْ:** في لغة قبيلة ربيعة، وهم من قوم كلب، يعني كسر كاف الخطاب في الجمع إذا سبقتها ياء أو كسرة، فيقولون مثلاً: "عليكِمِ" بدل "عليكم"، "بِكِم" بدل "بكم". (ينظر: تاريخ آداب العرب، (٩٥/١).

٩. الوَهَمْ: تتجلّى هذه الظاهرة في كسر الهاء من ضمير الغائبين المتصل، حتى وإن لم تسبقها ياء أو كسرة، فيقولون مثلًا: مِنْهِم وعَنْهِم بدل مِنْهُم وعَنْهُم. أما في العربية الفصحى، فلا يُكسر الضمير إلا إذا سبقته ياء أو كسرة، مثل: مِنْ كِتَابِهِم ونَادِيهِم. ويُرجع سبب هذا إلى قانون المماثلة بين الحركات، حيث يسعى المتكلم لتحقيق توافق صوتي بين الحركات حتى في غير مواضع شرطه. على العكس، لا يلتزم الحجازيون بهذا القانون، فيثبتون الضمة في مثل هذه المواضع، فيقولون: عليهُ مال ومررتُ بهُو من قبل، كما يقرأون: فخسفنا بهو وبدارهو الأرض. وقد نُسبت هذه الظاهرة إلى بعض القبائل العربية، أبرزها كلب وربيعة. (ينظر: سلطان، العدد١، لسنة ٢٠١٧م، ص٣٤).

١٠. الغَمْغَمَةُ: هي ظاهرة لغوية تدل على الكلام غير الواضح الذي يصعب فهمه بدقة. وقد ذكر ابن منظور أن الغمغمة أو التغمغم هو الكلام الذي لا يُبين معناه، وقال في وصف قريش: «ليس فيهم غمغمة قضاعة»، أي أن كلامهم واضح وسليم وغير ملتبس(ينظر: ابن منظور، ١٤١٤ هـ (١٢/٤٤٤).

كما أوضح الفيروزآبادي أن مصطلح الغَمغَمَة يُستعمل أيضاً لوصف الأصوات التي تصدر عن الثيران عند الذعر، أو أصوات الأبطال أثناء القتال، إضافة إلى ما يُطلَق على الكلام غير الواضح الذي يشبه التغمغم، (ينظر: الفيروزآبادى ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ص١١٤٣)، وذكر ابن سيده أن الغمغمة هي صوت يصدره الإنسان ولا يُبينه بسبب الكرب أو في مواقف القتال، مستشهدًا بقول الشاعر:

في حومةِ الموتِ الذي لا يَتَّقي

غمراتِه الأبطالُ غيرَ تَغَمْغُمِ

وأشار ابن دريد إلى أن الغمغمة قريبة في معناها من الهمهمة، فهي كلام لا يُفهم بوضوح، ومن ذلك قول الشاعر:

كَغَماغِمِ الثيرانِ بينَهُمُ*** ضربٌ تُغَمِّضُ دونه الحدقُ

ولما كانت الغمغمة تدل على الكلام غير البيّن، وعلى أصوات الأبطال في القتال أو أصوات الثيران عند الفزع، فقد رأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة حذف هذا المصطلح من ألقاب اللهجات؛ إذ رجّح أن الغمغمة المنسوبة إلى قضاعة ليست ظاهرة مستقلة، بل هي نفسها العجعجة المنسوبة إلى قضاعة، وقد طرأ عليها تحريف في بعض الروايات، وبناءً على ذلك قرر المجمع عدم نسبة الغمغمة إلى قضاعة، والاكتفاء بنسبة العجعجة إليها(ينظر: عبدالتواب، ١٩٩٩م ،ص ١٣٨).

١١. العجرفية: ورد في كلام ثعلب وصف العجرفية في سياق ذكره لمظاهر الفصاحة عند العرب: «ارتفعت قريش في الفصاحة، عن عنعنة تميم، وتلتلة بهراء، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضجع قيس، وعجرفية ضبة». وقد نسب ثعلب هذا الوصف لقبيلة ضبة، لكنه لم يوضح معناه، كما سكت عنه غالب من نقل النص، إلا أن صاحب محاضرات الأدباء فسّر العجرفية بأنها تعني الجفاء في الكلام."(ينظر: عبدالتواب، ١٩٩٩م ،ص ١٣٩)

١٢. **الاستنطاء** في لغة قبائل سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار، يقوم المتحدثون بجعل العين الساكنة نونًا إذا جاوزتها الطاء، فيقولون مثلًا: أعطى- أنطى. وقد ورد هذا في قراءة شاذة على لغتهم، مثل: «إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ»، كما جاءت أمثلة مماثلة في الحديث الشريف (ينظر: تاريخ آداب العرب (٩٥/١).

في هذا السياق، يُذكر في العربية "جندل"، وهي مأخوذة من أصل "جدَّل" بتشديد الدال، ويُعد هذا الاستعمال شائعًا ومعروفًا في اللغة. أما في اللهجات الحديثة، فهذه الظاهرة تظهر في بعض البيئات العربية مثل بغداد وجنوب العراق، وكذلك في نابلس بفلسطين، وأيضًا عند قبيلة عنيزة في الصحراء السورية. أما في اليمن، فلا يُستعمل من هذه الظاهرة إلا الفعل "أعطى" بالعين. (ينظر: عطيفي، المجلد (٥) العدد(٣)، ص٣٩)

١٣. التلتلة: تنسب إلى بهراء، وهم بطن من قبيلة تميم، ويُعرف عنهم كسر أحرف المضارعة مطلقًا، مثل: تِعلمون، تِشهدون. في كتب التصريف، يُحرّك حرف المضارعة عادةً بالفتح، فنقول: تَضرب، تَعلم، إلا إذا كان الماضي رباعياً مثل: أَقسم، أَكرم، حين يُضم حرف المضارعة: تُقسم، تُكرم.

مع ذلك، لوحظ عند بعض العرب استبدال الفتحة بالكسرة، فيُكسر حرف المضارعة، وهذا يشمل الفعل الثلاثي المبني للفاعل إذا كان الماضي على وزن فَعِل (سالم، مضاعف، أجوف، أو ناقص)، وكذلك أي فعل مكون من أكثر من ثلاثة أحرف إذا كان الماضي يبدأ بـ همزة وصل مكسورة أو تاء المطاوعة، وقد اختلف العلماء في تحديد أي حروف المضارعة تُكسر، لكن الرأي الراجح أن الكسر يشمل جميع حروف المضارعة ما عدا الياء. (ينظر: عطيفي، المجلد (٥) العدد (٣)، ص٣٩)

الطُّمْطُمانِيَّةُ: هي ظاهرة لغوية تتمثل في إبدال لام التعريف (ال) ميماً.

ورد في الروايات أن كعب بن عاصم من أهل اليمن سأل النبي ﷺ: «هل من امبرّ امصيام في امسفر؟»، فأجابه ﷺ: «ليس من امبرّ امصيام في امسفر»، أي: ليس من البرّ الصيام في السفر، كما وردت هذه الظاهرة في رسالة النبي ﷺ إلى وائل بن حجر من أهل حضرموت: «ومن زنا من امبكر فاصقعوه مئة».

ونُسبت الطُّمْطُمانِيَّةُ إلى بعض القبائل العربية، مثل: حمير، طيّئ، الأزد، الأشعر، وعك، وكذلك إلى بعض أهل تهامة واليمن(ينظر: سلطان، ص٣١).

١٤. الرتَّة: ورد ذكر الرَّتَّة في خبر الرجل الجرمي في رواية العقد الفريد، ونُسبت إلى العراق، تشير كلمة الرَّتَّة في المعاجم إلى معنيين:

عام: العجلة في الكلام وقلة الأناة.

خاص: عيب في النطق يتمثل في قلب اللام ياءً، مثل أن يقول المتكلم بدل «اعتللت»: «اعتييت»، وبدل «جمل»: «جمى». هذا النوع يعد ظاهرة فردية أو لثغة، لا يُعمم على لهجة كاملة، كما أشار الجاحظ، وعليه، يكون المقصود بالرَّتَّة في الرواية العجلة والسرعة في الكلام، وهو ما يتفق مع تفسير الخلخانية بأنها تقصير الحركات، كما في حذف الهمزة من عبارة «ما شاء الله كان» لتصبح «مشا الله كان»(ينظر: عبدالتواب ،ص١٢٧)

١٥. اللَّخْلَخَانِيَّةُ: ذكر الثعالبي في كتاب فقه اللغة أن اللَّخْلَخَانِيَّة ظاهرة موجودة في لغة أعراب الشحر وعُمان، ومن أمثلتها قولهم: «مشا الله كان» بدلًا من «ما شاء الله كان»، ويُرجع سببها إلى حذف الحروف اللينة.

كما وُجدت في لغة تميم على شكل نطق حرفٍ بين القاف والكاف (/g/) يُقارب الجيم المصرية، وفي بعض لهجات اليمن يُنطق بين الجيم والكاف.

وقال ابن منظور في لسان العرب إن اللخلخانية تعني العجمة في النطق، فيقال: «رجل لخلخاني» و«امرأة لخلخانية» إذا لم يفصحا بالكلام، وقد ورد في الحديث: «فأتانا رجل في لخلخانية...». وأشار الأزهري إلى رواية ابن عباس عن قصة إسماعيل وأمه هاجر حين أسكنهما إبراهيم في الحرم: «والوادي يومئذٍ لاخ»، وفسّر شَمِر معنى «لاخ خفيف» بأنه معوج الفم ومنه معنى الإخاء. كما رُوي عن ابن الأعرابي قوله: «جوفٌ لاخ» أي عميق، ويُقصد بـ «الوادي لاخ» أنه متضايق ومتلازم لكثرة شجره وقلة عمرانه.

وعلى هذا الأســاس، يمكن القول إن اللخلخانية تشــير إلى اعوجاج الفم أثناء الكلام، وما يترتب على ذلك من خلل أو اضطراب في النطق يؤثر على وضوح الكلام وفصاحته. (ينظر: سلطان، ص٣١)

ثانيا :قوانين التناغم الصــوتي: الاقتصــاد الصــوتي، التناغم في الارتفاع/الانخفاض، التقديم/التأخير، الاستدارة.

التنغيم هو تغيّر نبرة الصوت ارتفاعًا وانخفاضًا أثناء الكلام؛ وذلك للدلالة على المعاني المختلفة التي قد تحملها الجملة الواحدة، فالجملة نفسها قد تؤدي أكثر من معنى بحسب نغمة الصوت،

مثل قولنا: «لا يا شـــيخ»؛ إذ قد تدل على النفي، أو التهكم، أو الاســـتفهام، تبعًا لطريقة أدائها الصـــوتي، وكذلك في قولنا: «شـفت أخوك»، حيث تختلف نغمة الصـــوت عند نطقها بصـــيغة الاستفهام عنها عند نطقها على سبيل الإخبار.

ولم يفرد علماء العربية القدماء دراسـة خاصـة للتنغيم أو يوضـحوا حقيقته على نحو دقيق، غير أننا نجد عند بعضـهم إشـارات إلى آثاره في الكلام ودوره في التعبير عن المعاني المختلفة، ومن أبرز من تنبّه إلى ذلك ابن جني؛ إذ أشـار إلى أن بعض المعاني قد تُفهم من سـياق الحال ونبرة الكلام، حتى مع حذف بعض الألفاظ، ومما ذكره ما حكاه صاحب الكتاب في قولهم: «سير عليه ليل»، وهم يقصدون: «ليل طويل»، فقد حُذفت الصفة هنا اعتمادًا على ما يدل عليه السياق ونبرة الكلام، إذ يشـعر السـامع في أداء القائل بنوع من التفخيم والتعظيم في النطق، وهو ما يقوم مقام ذكر صفة «طويل» أو ما يشبهها(ينظر: عبد التواب، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ص١٠٦)

تفرض القوانين الصـــوتية تأثيرها في اللغة تأثيرًا واضـــحًا، إذ تدفعها إلى تغيير بعض بنياتها الصـرفية لتحقيق قدر من الانسـجام والتناغم بين الوحدات الصـوتية، ويتضـح ذلك في عدد من الظواهر الصـــوتية مثل الإبدال والإدغام والإعلال والقلب، وهي ظواهر تنشـــأ نتيجة تفاعل الأصوات وتقاربها داخل الكلمة(ينظر: العدلوني، العدد(٣٠)-غشت ٢٠٢٥، ص٢٢٠)

ومن القواعد الصـوتية المعروفة أن الأصـوات التي تنتمي إلى الصـنف الصـوتي نفسـه قد تتناوب فيما بينها ولا تختلف اختلافًا تامًا، ولهذا فإن مصطلح ائتلاف الحروف يعد أقرب إلى تفسير هذه الظاهرة من مصـطلحي تقارب المخارج أو تباعدها، أو تقارب الصـفات وتباعدها؛ لأن الحروف عند اجتماعها قد تكون على صـور مختلفة: فمنها ما هو متعذر ممتنع، ومنها ما هو ممكن لكنه مستكره، ومنها ما هو ممكن ومستحسن الاستعمال، وقد أشار إلى ذلك عبد الوهاب القرطبي في كتابه الموضـــح. (ينظر: القرطبي ، ٢٠٠٠م، ص١٢٧) من الصـــور الممتنعة في العربية **الابتداء بالسـاكن** أو **اجتماع سـاكنين في غير الوقف**؛ لأن طبيعة النطق لا تسـمح بذلك، أما الصـور المسـتكرهة فمثل **توالي أربع حركات في كلمة واحدة**، وأما الصـور الممكنة فهي ما أقرته العربية من اجتماع المتحرك والسـاكن، وقد يطرأ عليها عند تجاور الحروف أحكام صـــوتية مثل **المد والتشديد والتليين والإظهار والإخفاء والقلب** نتيجة التقارب أو التباين بين الأصوات.

ومن حيث علاقة الحروف بعضـــها ببعض، فإن المتباعدين هما الحرفان المختلفان في المخرج والصـفة مثل الحاء والياء، أما المتماثلان فهما الحرفان المتحدان في المخرج والصـفة، مثل التاء والتاء ونحو ذلك، أما المتقاربان فهما الصـوتان اللذان يوجد بينهما تقارب في المخرج أو الصـفة أو فيهما معًا، مثل الدال مع السين أو الشين، وكذلك الذال مع الزاي، واللام مع الراء.

وقد أشـــار الجاحظ إلى بعض صـــور اقتران الحروف غير المقبولة في العربية، فقال: «فأما في اقتران الحروف فإن الجيم لا تقارن الظاء، ولا القاف، ولا الطاء، ولا الغين بتقديم ولا بتأخير، والزاي لا تقارن الظاء، ولا السين، ولا الضاد، ولا الذال بتقديم ولا بتأخير»(ينظر: الليثي، ١٤٢٣ هـ (٧٧/١) ، ولهذا لا نجد في العربية تراكيب مثل: جظ، ظج، جق، قج، جط، طج، جغ، غج، كما لا نجد تراكيب مثل: زظ، ظز، زس، سز، زض، ضز، زذ، ذز.

يُعد التنغيم مصطلحًا صوتيًا حديثًا، إلا أن القدماء أشاروا إليه بإشارات متنوعة، لما له من دور إفهامي مهم في القراءة، ودور نحوي وتركيبي، وقدرة على الفصل بين المعاني المختلفة بحيث لا يطغى معنى على آخر. ويعتبر التنغيم ركنًا أساسيًا في الأداء اللغوي ولا تخلو منه أي لغة، ولهذا أولى علماؤها اهتمامًا بالغًا، مع إبراز إشـــارات ذكية تدل على فهمهم لدوره في تفســـير المعاني وتوضيح الكلام. ويقتصر التنغيم الصوتي على التراكيب المسموعة دون المكتوبة، فاستعاضوا عنه باســـتخدام الرموز وعلامات الترقيم للدلالة على الاســـتفهام، التعجب، الاســـتغاثة، النداء، الدهشة، وغيرها. كما يتطلب الأداء الصوتي التعبيري من المعلم فهم التغيرات الصوتية الفيزيائية للنغمات ليؤديها بشكل صحيح أثناء قراءة أي نص شعري أو نثري، بهدف إتمام وسيلة النطق وتجميل المعنى وإيصاله للمتلقي(ينظر: المجلد ٧،العدد٤، ص ١٧٧)

الاقتصاد الصوتي:

هو ظاهرة لغوية غير مقصورة على اللغة العربية وحسب، وإنما هي ظاهرة معروفة في كل لغات العالم، ولكن بدرجات متفاوتة، ويتأثر بها التركيب والصـــوت، وبالتالي كانت من الظواهر العلمية في اللغات، إذ إنها ليست وفقًا على لغة دون أخرى(ينظر: سالمي ، ٢٠٢٠-٢٠٢١م، ص١٥) تتميّز اللغة العربية الفصحى بالاقتصاد في نظام الصوائت؛ إذ يقتصر على ثلاثة أصوات هي (a، i، u)، وهو عدد قليل مقارنة ببعض اللغات الأخرى التي قد تضم خمسة صوائت أو أكثر، وقد أشار كمال بشر إلى أن قلة الحركات في اللغة تعدّ ميزة؛ لأن الصوائت أصعب في النطق وأكثر عرضة للتغيّر من غيرها من الأصوات، فكلما زاد عددها ازدادت صعوبة النطق بها وكثر احتمال تحوّلها، ورغم أن الصوائت أقل كلفة على جهاز النطق لعدم وجود عائق عند نطقها، فإن تقاربها الشـــديد قد يؤدي إلى التباس المعنى عند أدنى انحراف في أدائها، كما أنها أكثر قابلية للتغيّر مع مرور الزمن واختلاف البيئات اللغوية. (ينظر: بوجمل، ص٧)

تتجلّى مظاهرُ الاقتصـــادِ الصـــوتيّ في عدّة ظواهر، منها :الحذف، والإدغام، والإضـــمار، والاســـتتار، والاختصـــار، والاقتصـــار، والاختزال، والإيجاز، والخفّة، والمشـــابهة، والإتباع عند سيبويه، وكذلك المقاربة عند القدماء، وما يقابلها في الدرس الصوتي الحديث وهو المماثلة(ينظر: المجلد ٧،العدد٤، ص ١٧٧).

تُسـمّى الظواهر التي تلجأ إليها اللغة لمعالجة الاضـطرابات التي قد تصـيب أصـوات التراكيب بالظواهر التوازنية؛ لأن وظيفتها إعادة التوازن والانسـجام بين عناصـر النظام الصـوتي، بحيث تنتظم الأصوات في نطقٍ يسير وبأقل جهد ممكن، ومن أبرز هذه الظواهر المماثلة الصوتية التي تعمل على تقريب الأصـوات المتجاورة وإزالة ما قد يقع بينها من تنافر، سـواء على مسـتوى الصـوائت أو الصـوامت، وهو إجراء تستعين به اللغات لتفادي ما قد يصـيب المجاميع الصـوتية من اختلال أثناء الاسـتعمال، وتعد العربية من اللغات التي توسّـعت في توظيف هذه الظواهر التوازنية، ومن أكثرها شيوعًا ظاهرة المماثلة الصوتية بأشكالها المختلفة.

تقصـد المماثلة الصـوتية في الدراسـات اللسـانية الحديثة التأثير المتبادل بين صـوتين متجاورين بحيث يقترب أحدهما من الآخر جزئيًا أو كليًا. وتمثل هذه الظاهرة تعديلات صـوتية تطرأ على الأصـوات عند مجاورتها لأصـوات أخرى، وقد تؤدي إلى تحوّل الفونيمات المختلفة إلى أصـوات متشابهة. ويشمل هذا المفهوم العديد من الظواهر الصوتية مثل الإبدال والإعلال والإدغام، لأنها جميعًا تقوم على تقريب الأصـوات بعضـها من بعض. وقد لاحظ القدماء العرب هذه الفكرة، ومن بينهم سيبويه وابن جني، إذ عدّ سيبويه بعض الظواهر مثل إشمام الصاد صوت الزاي في كلمة (صـدر)، وإمالة الفتحة نحو الكسـرة في كلمات مثل (عابِد، عالِم، مسـاجِد، مفاتيح)، وكذلك الإعلال في (ميزان، ميعاد) من قبيل تقريب الأصـوات. بينما عرّف ابن جني الإدغام بأنه تقريب صوت من صوت، وجعله يشمل الصوامت والصوائت، سواء أدى ذلك إلى اندماج أحد الصوتين في الآخر أو إلى تماثل جزئي بينهما. (ينظر: بوجمل، ص٩)

التناغم في الارتفاع/الانخفاض:

التنغيم هو تغيّر نبرة الصـوت ارتفاعًا وانخفاضًـا أثناء الكلام، وله وظيفة نحوية ودلالية مهمة؛ إذ يُسهم في تمييز أنواع الجمل، فقد تكون الجملة خبرية تقريرية أو استفهامية، كما يساعد في تحديد المعاني المختلفة مثل التهكم أو الزجر أو الموافقة أو الرفض أو الاسـتغراب والدهشـة، فكلمة «نعم» مثلًا قد يختلف معناها باختلاف نغمة أدائها، فقد تُقال بنغمة عادية للدلالة على القبول، وقد تتغير نغمتها في حال الغضـب؛ ولهذا يمكن وصـف التنغيم بأنه موجة الكلام؛ لما يؤديه من دور في توضـيح الجمل وتفسـيرها وتوجيه معناها توجيهًا صـحيحًا(ينظر: باي، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م،ص٩٢-٩٣)

النبر الموسيقي في يأتي التنغيم في العربية ظاهرةً لا تختلف عن نظيرتها في اللغات المتحضّـرة، فهو مجموعة من الأنماط الأدائية الصـوتية التي تتناسـب مع المواقف المختلفة، مثل التعجب، والاستفهام، والسخرية، والتأكيد، والتحذير، وغيرها من المواقف الانفعالية.

كما يمكن نطق الكلمة الواحدة بأشـكال متعددة من التنغيم والنبر الصـوتي، بحيث يختلف معناها تبعًا لاختلاف النغمة المصـاحبة لها، ويتضـح ذلك في الاسـتعمال اليومي لبعض الألفاظ، مثل قولنا «يا سلام»؛ إذ قد تُقال للتعجب، واستفهام ، وسخرية أو للنداء، ويُفهم المعنى المقصود منها من خلال نغمة الصوت المصاحبة لها(ينظر:٢٠١٥، ص٢٠٩).

وقد صنفها تمام حسان في كتابه مناهج البحث في اللغة نحو: (ينظر: ص١٦٤-١٦٩)

نـوع الـتـنـغـيـم ودرجته	نوع الكلام
نغمة هابطة	المجموعة الكلامية التي يتم بها المعنى
نغمة صاعدة	المجموعة الكلامية التي لا يتم بها المعنى
إيجابي هابط	تأكيد الإثبات في جواب المنكر لفعل قام به
إيجابي هابط	تأكيد الاستفهام (عدا الفعل والهمزة)
إيجابي صاعد	الاستفهام بـ(هل والهمزة)
نسبي هابط	الإثبات غير المؤكد
نسبي هابط	التحية
نسبي هابط	المعدودات
نسبي هابط	النداء
نسبي هابط	الكلام التام
نسبي صاعد	الاستفهام بغير (هل والهمزة)
سلبي هابط	التسليم بالأمر مثل: «لا حول ولا قوة إلا بالله»
سلبي هابط	عبارات الأسف والتحسر
سلبي صاعد	التمني والعتاب

الجدول يوضـح كيف يرتبط التنغيم في اللغة العربية بنوع الكلام والوظيفة الانفعالية للجمل، حيث تُستخدم النغمة الهابطة عادة مع الجمل المكتملة أو المؤكدة لإظهار الاستقرار واليقين، بينما تُرفع النغمة في الجمل غير المكتملة أو الاستفهامية للدلالة على الحاجة إلى استكمال المعنى أو طلب الإجابة، كما يعكس المدى الإيجابي التنغيم في حالات التوكيد والاستفهام، والمدى النسبي يظهر

في الكلام العادي مثل التحية والمعدودات، في حين يبرز المدى السـلبي في التعبيرات العاطفية مثل الأسف والعتاب والتمني، ما يوضح أن التنغيم ليس مجرد ارتفاع وانخفاض صوتي، بل أداة لغوية متكاملة تربط بين المعنى والدلالة الانفعالية والنبرة التعبيرية، وتبرز ذكاء اللغة العربية في توظيف الصوت لتحقيق الانسجام بين المعنى والتعبير.

يتمثّل الفرق بين المديات الثلاثة في التنغيم (الإيجابي، والنسـبي، والسـلبي) في درجة ارتفاع الصـوت وانخفاضـه؛ "إذ يُعدّ المدى الإيجابي أعلى هذه المديات، بينما يأتي المدى السـلبي في أدنى درجة، ويقع المدى النسـبي بينهما من حيث مسـتوى العلو والانخفاض". (ينظر: حسـان، ص١٦٩)

تتأثر ظاهرة التنغيم بعدة عوامل، من أبرزها **الحالة الانفعالية للمتكلم** وما يصاحبها من تغيّر في نبرة الصـوت، وسـرعة الحديث، ودرجة التركيز على بعض الكلمات، إضـافة إلى الإشـارات المصـاحبة للكلام، فالجملة الواحدة يمكن أن تُنطق بطرائق متعددة تعكس ألوانًا مختلفة من المشـاعر والانفعالات، ويظهر ذلك بوضـوح في أداء الممثل المسـرحي؛ إذ يحرص على اختيار النغمة المناسبة لكل جملة حتى يعبّر عن معناها تعبيرًا صحيحًا، فيمنحها الحياة والحيوية بعد أن تكون في صـورتها المكتوبة مجردة من الانفعال، ومن ثمّ فإن معرفة مفردات الجملة وتحليلها نحويًا لا يكفي للكشـف عن جميع دلالاتها، بل يبقى تقدير **قيمتها الانفعالية** المرتبطة بالتنغيم والأداء الصوتي(ينظر: عبد التواب، ص١٤٢)

على الرغم من تنوّع صـور التنغيم وإمكاناته، يمكن حصـر النغمات الرئيسـة للتنغيم في نغمتين رئيسيتين، مع التركيز على نهايات الجملة لا على وحداتها الداخلية:

النغمة الهابطة: تظهر في الجملة التقريرية ذات المعنى الكامل، مثل: "محمود في البيت"، وكذلك في الجمل الاسـتفهامية التي تسـتخدم أدوات غير (هل، الهمزة)، وفي الجمل الطلبية التي تحتوي على فعل أمر أو ما يماثله.

النغمة الصـاعدة: تتميز بصـعود الصـوت في نهاية الجملة، كما في الجمل الاسـتفهامية التي تتطلب إجابة بـ"نعم" أو "لا"، وفي الجمل الشرطية المعلقة، حيث يكون الكلام غير تام لارتباطه بجـواب الشـرط، مـثـل: "إن تـدرس تـنـجـح".(يـنـظـر: فـاضـل عبـاس،) (https://download.almohsinlibrary.com/NB/N_433.pdf د.ط)،(د.ت) ص١٠)

إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة:

١. التعبير عن الاستفهام: تُعد الجملة الاستفهامية جملة إنشائية، ويختلف دور التنغيم فيها عن الجملة الخبرية، رغم وجود أدوات الاستفهام التي تدل على معناها، حيث يظهر التنغيم أهميته في صياغة السؤال وفهمه. على سبيل المثال، قال الشاعر المقنع الكندي:

"يعاتبني في الدين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم جمعاً"

ويُقدّر المعنى المقصود هنا بـ: (أيعاتبني).

٢. التعبير عن النداء: يخضع النداء للتنغيم، ويظهر ذلك بحسب قرب أو بعد المنادى، مع مراعاة طول الصوت أو قصره، ففي حالة كلمة "محمد" إذا كان المنادى بعيدًا، يُمد الصوت حتى يستجيب المنادى، بينما في القرب يكفي النطق القصير.

٣. رفع وخفض الصوت: يُستخدم التنغيم في رفع أو خفض الصوت وفقًا لمتطلبات الدلالة وللفت الانتباه.

٤. الوقوف على نهاية الفقرة: يشير إلى سكته خفيفة بين الكلمات أو المقاطع، للدلالة على نهاية لفظ أو بداية آخر، ويُظهر المعنى مثل التأكيد أو الاعتراض أو الغضب أو الموافقة، ويجب أن يكون الوقف على معنى تام، فإلا لم يُعتبر وقوفًا حقيقيًا.

٥. مراعاة الإيقاع والأوزان: يُراعى بشكل خاص عند التعامل مع نص شعري أو نثري مسجوع، لضبط الموسيقى الداخلية للكلام.

٦. تمييز أصوات الحروف والكلمات: يُركز على الحروف المتشابهة في الرسم أو النطق لضمان وضوح المعنى.

٧. الوصل والقطع بين المفردات والتراكيب:

٨. همزة القطع: تُنطق دائمًا وتُكتب بالعلامة (ء) في بداية الكلمة أو نهايتها.

٩. همزة الوصل: تُنطق عند بدء الكلام فقط، وتُكتب ألفًا بدون همزة.

١٠. مراعاة نبرة الصوت وفق المعنى العاطفي: مثل الفرح أو الحزن أو الغضب، وذلك بإضافة كمية من الطاقة الفسيولوجية لنظام إنتاج الكلام وتوزيعها على القنوات الرئوية والصوتية، مع ضبط النبرة أثناء النطق.

١١. مراعاة قواعد المد والحركات: يُعد المد والحركات من أقرب الأصوات لمفهوم التنغيم من حيث الأثر الدلالي، لما لهما من تأثير على ارتفاع وتمطيط الصوت، ويشمل ذلك:

مد التعظيم: يختص بكلمة "لا إله إلا الله"، ويُستخدم لإظهار التقدير والسمو في النطق.

مد الفرق: يحدث عند وقوع همزة الوصـل بين لام التعريف السـاكنة وهمزة الاسـتفهام، ويبرز الفرق بين الكلمات في النطق والتفريق بينها.

التقديم والتأخير: يُعَدّ التقديم والتأخير من الظواهر التي تميّز التركيب النحوي في الجملة العربية؛ إذ يقوم على تقديم ما حقّه التأخير أو تأخير ما حقّه التقديم لتحقيق أغراض معنوية مختلفة، وقد أشـار سـيبويه في كتابه الكتاب إلى بعض الشـواهد المرتبطة بهذه الظاهرة، ثم تبعه بعد ذلك عدد من علماء النحو والبلاغة الذين توسّـعوا في دراسـتها من حيث تطبيقها في النصـوص المختلفة، وقد بيّنوا أن هذه الظاهرة تدل على تمكّن العرب من لغتهم وقدرتهم على التصـرّف في أسـاليب القول، وإحكامهم لناصية اللغة؛ ولذلك يقول بدر الدين الزركشي عنها: «هو أحد أساليب البلاغة؛ إذ لجأوا إليه دلالةً على تمكنهم في الفصـــاحة، وامتلاكهم ملكة الكلام، وانقياده لهم، حتى يكون لكلامهم أثرٌ في القلوب»(ينظر: ياقوت، ١٩٩٥م، ص٤٣٣)

الاستدارة:

الحنجرة تقع في قمة القصبة الهوائية، وهي عبارة عن صندوق غضروفي متصل بالطرف الأعلى للقصبة. تلعب الحنجرة دورًا أساسيًا في إخراج الصوت، وسلامتها تؤثر على كل الحروف، فهي تسـاعد على إحداث الاهتزاز الصـوتي عبر الأحبال الصـوتية وليس فقط الحروف التي تخرج مباشرة منها، الحنجرة تتكون من ثلاثة غضاريف رئيسية، منها الغضروف العلوي الذي يكون أقل اسـتدارة من الخلف، عريضًـا وبارزًا من الأمام، ويعرف الجزء البارز باسـم تفاحة آدم الفراغ بين الوترين يُسمى المزمار، وتفتحته تنقبض وتنبسط بحسب طبقة الصوت، وذلك حسب نسبة شد الوترين واسـتعدادهما للاهتزاز. يغطي المزمار لسـان المزمار، وهو صـمام يحمي مجرى الهواء أثناء عملية بلع الطعام.(ينظر: مقلد، ص٣١).

تُعد أعضـاء النطق المتحركة قادرة على اتخاذ أوضـاع متعددة تؤثر في الأصـوات الكلامية، فهي تتنوع بين وضـع الارتخاء التام للتنفس العادي، ووضـع الذبذبة لإنتاج الأصوات المجهورة، ووضـع الامتداد الذي يؤدي إلى قفل مجرى الهواء مثل صـوت الهمزة. وتلعب الرئتان دورًا أسـاسـيًا في تخزين الهواء وتحريكه بالتمدّد والانكماش بحسب حركة الحجاب الحاجز أسفل الصدر، كما يمكن التحكم بالمجرى الأنفي بإغلاقه برفع الطبق وملامسته للحلق الخلفي أو فتحه بخفضه نحو مؤخرة اللسان، بما يساهم في ضبط جودة النطق وإخراج الأصوات بدقة.)ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٢٧)

الخاتمة

أولاً: الاستنتاجات:

١.تجلي مفهوم الاتباع الحركي: يتضـح من الدراسـة أن الاتباع الحركي ليس مجرد تقليد صـوتي عشـوائي، بل هو عملية منظمة تتسـم بالانسـجام بين الحركات الصـوتية المتتابعة، حيث يسـعى المتكلم لتســهيل النطق وتقليل الجهد العضــلي، وقد أظهرت مقارنة آرائهم القدماء والمحدثون أن هذا المفهوم ظل محورياً منذ سـيبويه وابن جني والمبرد، وصــولاً إلى المحدثين الذين ركزوا على الانسجام الصوتي كآلية طبيعية في اللغة الشفوية.

١. تبين أهمية الحركة في إنتاج الصوائت: تؤكد التحليلات الحديثة أن الصوائت ليست مجرد أصوات، بل هي حركات عضلية دقيقة تعتمد على ارتفاع اللسان، وتقدمه أو تأخره، واستدارة الشفتين، هذه الخصائص الفيزيائية تحدد جودة الصوت ووضوحه، وتفسر ميل اللغة العربية إلى الانسجام الصوتي عبر الاتباع الحركي.

٢. تبين أن الانسجام الصوتي كآلية لغوية طبيعية: يتضح أن الاتباع الحركي يمثل أحد أشكال الانسجام الصوتي، حيث تتوافق حركة حرف مع حركة الحرف المجاور أو التالية له، سواء كان التأثر تقدميًا أو رجعيًا، هذا الانسجام يخفف من العبء العضلي على المتكلم ويعزز انسيابية الكلام، ويظهر بوضوح في الأفعال، الأسماء، والضمائر، وهو ما يفسر قدرة العربية على التحرك بسهولة ضمن السياقات النطقية المتنوعة.

٣. يتضح ملاحظات نقدية رغم التوافق العام بين القدماء والمحدثين، إلا أن المحدثين أعطوا بعدًا علميًا أدق بتحليل درجات الانسجام والجهد العضلي، واهتموا بالجانب النفسي للمتكلم الذي يميل بشكل لا شعوري إلى توحيد الحركات الصوتية، ومن هنا يمكن اعتبار الاتباع الحركي ظاهرة صوتية حركية معقدة تجمع بين البعد الفيزيائي والنفسي والاجتماعي للغة.

٤. يتضح أن مرونة اللغة العربية صوتيًا: تتميز العربية بقدرتها على تحقيق الانسجام بين الحروف والصوامت والصوائت عبر مظاهر متعددة مثل العنعنة والكشكشة والشنشنة والعجعجة والفحفحة.

٥. يتضح أثر العوامل اللهجية والنطقية: تكشف هذه الظواهر عن تأثير البيئة اللهجية والنطقية في تشكيل البنية الصوتية للكلمة.

٦. تبين أن القوانين الصوتية والتناغم: تلعب المماثلة، الإبدال، الإدغام، المد، والتقديم والتأخير، والاستدارة دورًا أساسيًا في تحقيق الاقتصاد الصوتي وتناغم الأصوات المتجاورة.

٧. يتضح أهمية التنغيم والنبرة: نبرة الصوت وارتفاعه وانخفاضه تسهم في التعبير عن المعاني والدلالات الانفعالية المختلفة، مع مراعاة مخارج الحروف وإيقاع الكلام والوقف والوصل.

٨. يتضح أن العربية كنظام صوتي متكامل: تظهر العربية كنظام صوتي يجمع بين الدقة الفنية والقدرة التعبيرية، ما يعكس تمكّن العرب من لغتهم وإحكامهم لنظام الصوت في الكلام.

ثانياً: التوصيات:

١. تعزيز مرونة النطق :تشجيع دراسة الظواهر الصوتية مثل العنعنة والكشكشة والشنشنة والعجعجة والفحفحة لتعميق فهم الطلاب والباحثين للقدرة الصوتية للغة العربية.

٢. الاهتمام بالعوامل اللهجية والنطقية :توثيق تأثير اللهجات والبيئات النطقية على البنية الصوتية للكلمة لضمان فهم التطورات الصوتية عبر الزمن.

٣. تطبيق القوانين الصوتية :تشجيع التدرب على المماثلة، الإبدال، الإدغام، المد، والتقديم والتأخير، والاستدارة لتحقيق الاقتصاد الصوتي وتناغم الأصوات أثناء النطق.

٤. تطوير مهارات التنغيم والنبرة :تعليم التحكم في نبرة الصوت وارتفاعه وانخفاضه لإظهار المعاني والدلالات الانفعالية، مع مراعاة مخارج الحروف وإيقاع الكلام والوقف والوصل.

٥. تعزيز الإدراك بالنظام الصوتي المتكامل :التركيز على العربية كنظام صوتي متكامل يجمع الدقة الفنية والقدرة التعبيرية، لتعميق تمكّن المتعلمين والباحثين من فهم وإتقان اللغة.

. المصادر والمراجع:

١. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ) ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١.

٢. ابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٩٥٤م.

٣. أبن فارس بن زكريا ، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥ هـ) ، (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م)، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢.

٤. ابن منظور، جمال الدين الأنصاري(ت٧١١هـ)، ١٤١٤ هـ . لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣ .

٥. أبو الفتح، عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، الخصائص، المحقق: محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦. أثر أسلوب التنغيم الصوتي في الفهم القرآني لمادة المطالعة وللنصوص عند طالبات الصف الثاني المتوسط، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٧، العدد٤.

٧. أنيس، إبراهيم ، ١٩٧٥ ، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥.

٨. باي، ماريو، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب، ط٨،

٩. برتيل ، مالمبرج . ٢٠١٥.علم الأصوات . ترجمة: عبدالصبور شاهين، مكتبة الشباب،

١٠. بشر، كمال ، ٢٠٠٠م.علم الأصوات، دار غريب للطباعة – القاهرة

١١. بوجمل، حمزة ،المظاهر الاقتصادية في صوائت العربية، جامعة سيدي بلعباس– الجزائر ، المكتبة الشاملة الذهبية.

١٢. البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

١٣. الجندي، أحمد على الدين ،اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب،١٩٨٣م .

١٤. حجازى، محمود فهمى ،علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

١٥. حجازي، محمود فهمي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء، القاهرة،(د.ت).

١٦. حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية
١٧. الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر ، (ت ١٣٥٦هـ)، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي.
١٨. سالمي، إلياس ، ٢٠٢٠-٢٠٢١م.الاقتصاد الصوتي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، (رسالة دكتوراه) جامعة أبو بكر بلقايد.
١٩. سلطان، فردوس، ٢٠١٧م ، اللهجات العربي: تعريفها وصفتها من كل القبائل في العرب، المجلة العربية الدولية للتربية والتعليم، العدد١.
٢٠. سيبويه ،عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، (ت ١٨٠هـ)، ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م . الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣.
٢١. الشاروط، دريد عبدالجليل، مراتب الحركات في العربية، ، https://www.alarabiahconferences.org/wp-conten .
٢٢. عباس ،تحسين فاضل من القيم الصوتية في نهج البلاغة، ، https://download.almohsinlibrary.com/NB/N٤٣٣.pdf. (د.ط)،(د.ت) ص١٠
٢٣. عبد الأمير، مفهوم الصوت في الفيزياء وخصائصه، https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_٢_٤٢٧٦_١٧٦٧.pdf.
٢٤. عبد التواب، رمضان ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
٢٥. عبد الجبار - خفاجي، قصة الأدب في الحجاز ، مكتبة الكليات الأزهرية .
٢٦. عبدالتواب، رمضان ،١٩٩٩م . فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٦،
٢٧. العدلوني، سعد،٢٠٢٥، الأصناف الصوتية وقوانينها، مجلة المعرفة، العدد(٣٠).
٢٨. عطيفي، ذكريا عطيفي حمادة ،اللهجات العربية الملقبة دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد (٥) العدد(٣).
٢٩. غالب علي ناصر ، ١٩٨٩م ، لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١،

٣٠. الفراهيدي، الخليل بن أحمد ،العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

٣١. الفيروزآبادى ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠ م .

٣٢. القرطبي، عبدالوهاب بن محمد، ٢٠٠٠م ،الموضح في التجويد، تحققي: غانم قدوري، دارعمار، ط١.

٣٣. المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، (ت ٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.

٣٤. مقلد، طه عبد الفتاح ،فن الإلقاء، مكتبة الفيصلية، (د.ت).

٣٥. هلال، عبدالغفار حامد، ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م , اللهجات العربية نشأة وتطوراً، مكتبة وهبة القاهرة، ط٢.

٣٦. هيام فهمي إبراهيم، وصباح صليبي، ٢٠١٥.، الاتباع بين اللغتين العربية والانكليزية–دراسة مقارنة، مجلة مداد الأدب، العدد(١٠).

٣٧. ياقوت، محمد سليمان، ١٩٩٥م. ,علم الجمال اللغوي، دار المعرفة الجامعية.

Sources and References :

1. Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman (d. 392 AH), 1419 AH - 1998 AD. Al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadh al-Qira'at wa al-Iidhah 'Anha (edited by Muhammad Abd al-Qadir Ata), Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut, 1st ed.

2. Ibn Jinni, Sharh Kitab al-Tasrif li Abi Uthman al-Mazini, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), Dar Ihya al-Turath al-Qadim, 1st ed., 1954 AD.

3. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad (d. 395 AH), (1969-1972 AD), Maqayis al-Lugha (edited by Abd al-Salam Muhammad Harun), Sharikat Maktabat wa Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi wa Awladihi bi-Misr, 2nd ed.

4. Ibn Manzur, Jamal al-Din al-Ansari (d. 711 AH), 1414 AH. Lisan al-Arab, Dar Sadir - Beirut, 3rd ed.

5. Abu al-Fath, Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), Al-Khasais (edited by Muhammad Ali al-Najjar), Al-Hay'a al-Misriya al-Amma li al-Kitab.

6. The Effect of Intonation on Quranic Understanding of Reading Material and Texts among Second-Year Intermediate Female Students, Journal of Babylon Center for Humanities Studies, Vol. 7, No. 4.

7. Anis, Ibrahim, 1975, Al-Asawat al-Lughawiya, Maktabat al-Anglo al-Misriya, 5th ed.

8. Bay, Mario, 1419 AH - 1998 AD, Translation and Commentary: Ahmad Mukhtar Umar, Asas Ilm al-Lugha, Alam al-Kutub, 8th ed.

9. Bertil, Malmberg - 2015. Ilm al-Asawat - Translation: Abd al-Sabur Shahin, Maktabat al-Shabab.

10. Bishr, Kamal, 2000 AD. Ilm al-Asawat, Dar Gharib li al-Tiba'a - Cairo.

11. Boujmal, Hamza, Al-Mazahir al-Iqtisadiya fi Sawait al-Arabiya, University of Sidi Bel Abbes - Algeria, Al-Maktaba al-Shamila al-Dhahabiya.

12. Al-Bayan wa al-Tabyin, Amr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kanani bi al-Walaya, al-Lithi, Abu Uthman, al-Shahir bi al-Jahiz (d. 255 AH), Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, 1423 AH.

13. Al-Jundi, Ahmad Ali al-Din, Al-Lahajat al-Arabiya fi al-Turath, Dar al-Arabiya li al-Kitab, 1983 AD.

14. Hijazi, Mahmud Fahmi, Ilm al-Lugha al-Arabiya, Dar Gharib li al-Tiba'a wa al-Nashr wa al-Tawzi'.

15. Hijazi, Mahmud Fahmi, Madkhal ila Ilm al-Lugha, Dar Quba', Cairo, (n.d.).

16. Hassan, Tammam, Manahij al-Bahth fi al-Lugha, Maktabat al-Anglo al-Misriya.

17. Al-Rafi'i, Mustafa Sadiq ibn Abd al-Razzaq ibn Sa'id ibn Ahmad ibn Abd al-Qadir (d. 1356 AH), Tarikh Adab al-Arab, Dar al-Kitab al-Arabi.

18. Salami, Ilyas, 2020–2021 AD. Al-Iqtisad al-Sauti 'ind al-Arab fi Daw' Ilm al-Lugha al-Hadith (Ph.D. thesis), University of Abu Bakr Belkaid.

19. Sultan, Firdaus, 2017 AD, Al-Lahajat al-Arabiya: Ta'rifuha wa Sifatuha min Kull al-Qaba'il fi al-Arab, Al-Majalla al-Arabiya al-Dawliya li al-Tarbiya wa al-Ta'lim, No. 1.

20. Sibawayhi, Amr ibn Uthman ibn Qanbar al-Harithi bi al-Walaya, Abu Bishr (d. 180 AH), 1408 AH - 1988 AD. Al-Kitab (edited by Abd al-Salam Muhammad Harun), Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd ed.

21. Al-Sharout, Duraid Abd al-Jalil, Maratib al-Harakat fi al-Arabiya, (...الرابط غير متوفر)

22. Abbas, Tahsin Fadil, Min al-Qiyam al-Sautiya fi Nahj al-Balagha, (n.d.), p. 10.(الرابط غير متوفر))

23. Abd al-Amir, Mafhum al-Saut fi al-Fiziya wa Khasaisuhu, (الرابط غير متوفر)

24. Abd al-Tawab, Ramadan, Al-Madkhal ila Ilm al-Lugha wa Manahij al-Bahth al-Lughawi, Maktabat al-Khanji bi al-Qahira, 3rd ed., 1417 AH - 1997 AD.

25. Abd al-Jabbar - Khafaji, Qissat al-Adab fi al-Hijaz, Maktabat al-Kulliyat al-Azhariya.

26. Abd al-Tawab, Ramadan, 1999 AD. Fusul fi Fiqh al-Arabiya, Maktabat al-Khanji - Cairo, 6th ed.

27. Al-Adluni, Sa'd, 2025, Al-Asnaf al-Sautiya wa Qawaninaha, Majalla al-Ma'rifa, No. 30.

28. Atifi, Zakariya Atifi Hamada, Al-Lahajat al-Arabiya al-Mulqaba Dirasa fi Daw' Ilm al-Lugha al-Hadith, Majalla al-Ulum al-Insaniya wa al-Tabi'iya, Vol. 5, No. 3.

29. Ghalib Ali Nasir, 1989 AD, Lahjat Qabila Asad, Dar al-Shu'un al-Thaqafiya al-Amma, 1st ed.

30. Al-Farahidi, Khalil ibn Ahmad, Al-Ayn (edited by Mahdi al-Makhzumi, Ibrahim al-Samarrai), Dar wa Maktabat al-Hilal.

31. Al-Firuzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH), Al-Qamus al-Muhit, Mu'assasat al-Risala li al-Tiba'a wa al-Nashr wa al-Tawzi', Beirut - Lebanon, 8th ed., 1426 AH - 2005 AD.

32. Al-Qurtubi, Abd al-Wahhab ibn Muhammad, 2000 AD, Al-Mudhahhir fi al-Tajwid (edited by Ghanim Quduri), Dar Ammar, 1st ed.

33. Al-Mubarrad, Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar al-Thamali al-Azdi (d. 285 AH), Al-Muqtadab (edited by Muhammad Abd al-Khalq Udayma), Alam al-Kutub - Beirut.

34. Muqallad, Taha Abd al-Fattah, Fann al-Ilaqa, Maktabat al-Faisaliya, (n.d.).

35. Hilal, Abd al-Ghaffar Hamid, 1414 AH - 1993 AD, Al-Lahajat al-Arabiya Nash'a wa Tatawur, Maktabat Wahba al-Qahira, 2nd ed.

36. Hayam Fahmi Ibrahim and Sabah Salibi, 2015, Al-Ittiba' bayn al-Lughatain al-Arabiya wa al-Inkiliziya - Dirasa Muqarana, Majalla Madad al-Adab, No. 10.

37. Ya'qut, Muhammad Sulayman, 1995 AD, Ilm al-Jamal al-Lughawi, Dar al-Ma'rifa al-Jami'iya.